Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الأول

مفهوم الحق والشريعة

الحق لفظ له معان عديدة مختلفة تبعاً لما ورد في القرآن الكريم في مواضع عدة بمعان متباينة، وقد ساق العلامة ابن السمين مختلف هذه المعاني فقال: «قوله تعالى ذلك بأنّ الله هو الحقّ، الحق في الأصل الثبوت والشيء الثابت يقال حق، الأمر يحق حقاً فهو حق، أي ثبت واستقر.

والحقيقة فعلية من ذلك، وقيل أصله المطابقة والموافقة كمطابقة رجل الباب في حقه لدورانه فيه على استقامة، ويقال على أوجه، أحدها الموجد الشيء بحسب ما تقتضيه الحكمة، ومنه قيل في الباري تعالى: الله حقّ.

نحو قولنا الموت حق، والبعث حق، وفي معناه هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً إلى قوله ما خلق الله ذلك إلاّ بالحق.

وللاعتقاد في الشيء المطابقة لما عليه ذلك الشيء في نفسه: كقولنا اعتقاد فلان في الموت والبعث والنار حق.

قال تعالى: ﴿فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه﴾. وللفعل والقول الواقعين بحسب ما يجب على قدر ما يجب، في الوقت الذي يجب، قوله تعالى: ﴿ولو اتبع الحق أهواءهم﴾.

يجوز أن يراد بالحق الباري تعالى، وأن يراد به الحكم الذي هوبحسب مقتضى الحكمة واحققت الشيء، إما بمعنى أثبته، وإما بمعنى حكمت بكونه حقاً، ومنه قوله تعالى: ﴿ليحق الحق﴾. فهذا يحتمل أمرين وإحقاقه تعالى على ضربين.

أحدهما: بإظهار الأدلة والآيات وفي معناه «وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً».